الشفاه دونها ، وهم أحوج إليها من سمكة إلى الماء . فيا للغرور ، ويا للعمى !

يسنّ الناس شرائعهم ويدوسونها ، فيُزجّ بالقليل منهم في السجون ويبقى الكثير خارجاً . أما الذين في السجون فيدمغون بدمغة الخزي والعار . وما العار عارهم ولا الخزي خزيهم بل عار كل من سبقهم ومن رافقهم من الناس وخزيهم . أليس أن كل ما في الخليقة منذ بدئها قد تعاضد ليجعلني كما أنا وليجعل كل من في السجن كما هو ؟

هم في السجون ، أما أعمالهم وأقوالهم وأهواؤهم فطليقة وحيّة بين الناس تريهم في كل لحظة فساد شرائعهم وفسادهم ، ويا ليتهم يبصرون .

لولا الذين في السجون ما عرف الناس يوماً حقهم من باطلهم . وضعفهم من قوتهم . وصلاحهم من طلاحهم . هم في أعين البشر مزابل بشرية . أما في عين الحياة التي لا تعرف فساداً ، فهم من سماد الحياة .

وبنات البشر اللواتي يعانقهنّ أبناء البشر في سرهم ويهربون منهنّ في علانيتهم — هنّ كذلك مزابل بشريّة .

ما أكثر المزابل البشرية وما أحقرها في نظر البشر ، وما أقدسها وأجلّها في عين الحياة !